منوعات

MEDIA

فلسطين تشتفض

القدس المحتلة ـ **العربي الجديد**

تستمر موجة التضامن العربية والعالمية مع فلسطين، والتي تبرز بوضوح عبر مختلف منصات مواقع التواصل الاجتماعي، ولم تتوقف منذ أسابيع. ومع بلوغ الأحداث في فلسطين يوم أول من أمس الاثنين مستويات جديدة، إثر الهبة التي شهدتها مختلف بلدات الأراضي المحتلة إسناداً ومناصرةً للقدس وغزة، كان الفلسطينيون يستخدمون حساباتهم لنقل حقيقة ما يجري، فيما كان ناشطون عرب يعيدون نشر الصور ومقاطع الفيديو ويدوّنون دعماً لفلسطين ومطالبةً للحكومات والمجتمع الدولي بالتحرك لنصرتها. وتنتشر هذه المرة الأحداث الفلسطينية عبر «إنستغرام» بشكلٍ بارز، فيما ينشر ناشطون أيضاً عبر «تويتر» و«فيسبوك»، في ظلّ قيام هذه المنصات بحذف بعض المنشورات انحيازاً للاحتلال الإسرائيلي، ما يرفع مستوى المطالبات الفلسطينية بإعادة النشر كي لا تضيع الحقيقة. وتصدّر وسم «#غزة_تحت_القصف» و«#فلسطين_تنتفض» قائمة الأكثر تداولاً لموقع «تويتر» ليل الاثنين وأمس الثلاثاء، إلى جانب وسوم #المسجد_الأقصى و#القدس_ينتفض، التي تصدرت أيضاً، مع وسوم أخرى بينها «#فلسطين_قضيتي» و«#سيف_القدس» و«#أنقذوا_حي_الشيخ_جراح». ومع استمرار العدوان، استمرت موجة الدعم لفلسطين في الصعود على مواقع التواصل الاجتماعي في مصر والدول العربية، وانضمّ فنانون ورياضيون وناشطون مصريون وعرب، إلى قائمة الداعمين لـ«انتفاضة القدس»، في ظلّ انتقادات لصمت آخرين.

إعلام عربي وأجنبي يقتبس رواية الاحتلال

تخضع عشرات الأخبار الواردة من فلسطين إلى التحريف والتزييف، أو الاقتطاع من السياق، وبالتزامن مع المواجهات في القدس المحتلة ثم سائر الأراضي الفلسطينية وصولاً إلى العدوان على غزة

دجى داود

تخضع عشرات الأخبار الواردة من فلسطين إلى التحريف، أو على الأقل توضع خارج سياقها. فخلال الأسابيع الماضية وبالتزامن مع المواجهات في القدس المحتلة ثم سائر الأراضي الفلسطينية وصولاً إلى العدوان على غزة، كانت التغطية الخبرية عرضةً للتحريف والتزييف والاقتطاع أو حتى، الانحياز لرواية الاحتلال.

ليس الانحياز للاحتلال في تغطيات وكالات الأنباء العالمية والصحف البارزة جديداً، لكنّه هذه المرة بدا أقرب إلى التحريف بهدف واضح وهو التعاطف مع رواية الاحتلال في ظل تضامن عالمي واسع مع الشعب الفلسطيني بدأ منذ منتصف الأسبوع الماضي. إذ تحت غطاء الحياد، تختار هذه المؤسسات الإعلامية لغة تحابي الاحتلال وتتبنى روايته، في ظل الخوف المستمّر من اتهامها بـ«معاداة السامية»، وهي تهمة دأب الاحتلال على الترويج لها عند كل انتقاد يوجّه له، ليقمع حرية التعبير والنقاش. لكن الجديد هذه المرة هو انخراط مغردين عرب ووسائل إعلام عربية في الانحياز للاحتلال، وهو ما بدا واضحاً عبر تفريغ الصفحات الأولى لهذه الوسائل ومواقعها وحساباتها على مواقع التواصل من أي خبر عن فلسطين وما يحصل فيها، فيما قام ناشطون بارزون فيها بالتحريض على الفلسطينيين في مواقع التواصل، بعد تطبيع دولهم مع الاحتلال. هكذا اختفت فلسطين من مواقع عربية وأجنبية بالرغم من الغليان العربي الذي بدا واضحاً على مواقع التواصل الاجتماعي تضامناً مع الفلسطينيين، فيما كان ناشطون عرب يعتبرون أنّ دولهم هي المحتلة من أنظمة متهاونة ومطبعة، وأنّ القدس هي الحرة بشبابها الذين هبوا ضد المحتل.

في الأيام الماضية، بدت الوكالات العالميّة بين أبرز المنضوين في حملة إخراج النضال الفلسطيني من سياقه، فكانت هناك أخبار عن «توتر في القدس» أو «اندلاع مواجهات عنيفة» (بين الفلسطينيين والاحتلال) من دون حتى التعريج على الإشارة إلى أنّ القوات الإسرائيلية هي من تعتدي على بيوت الفلسطينيين والمسجد الأقصى وترهبهم وتعتقلهم، لا بل كانت هناك محاولات للمساواة بين الطرفين، على اعتبار أنّ ما يقوم به الفلسطينيين من حقهم في الرد والمقاومة والصمود ونقل الحقيقة، «إرهاب» ضدّ الاحتلال الذي «يردّ» بقمعهم. هكذا دأبت وكالة «أسوشييتد برس» على تسمية الأوضاع في القدس بـ«التوتر» في أخبارها، معتبرةً أنّ الاشتباكات في القدس الاثنين كانت «أحدث سلسلة من المواجهات التي تدفع المدينة المتنازع عليها إلى حافة الانفجار». استمرت الوكالة الأميركية على مدى أيام بإطلاق اسم «توتر» على كل الأحداث الفلسطينية، بالرغم من أنّها تتمحور من الاشتباكات إلى التظاهرات والاعتداءات والقمع والتهجير والقصف.

> «رويترز» حرّفت خبراً عن دهس مستوطن لفلسطينيين

لكنّ الوكالة التي وقعت في محظور الأخبار الكاذبة والانحياز للاحتلال الإسرائيلي بشكل واضح، كانت «رويترز» التي حرّفت خبراً عن محاولة مستوطن إسرائيلي دهس فلسطينيين في القدس، وجعلته اعتداءً على المستوطن نفسه. وكتبت «رويترز» في خبرها «فلسطينيون يرشقون سيارة إسرائيلية بالحجارة فتصطدم بينما القدس تغلي».

وأعرب الفلسطينيون والمغردون حول العالم عن غضبهم من خبر رويترز المحرّف، ناشرين مقاطع الفيديو المنتشرة حول محاولة المستوطن دهس الفلسطينيين، متسائلين عن المهنية في نقل الأخبار، وطالبين منها حذفه، إلا أنّها لم تفعل.

لكنّ هذه لم تكن المرة الأولى التي تنحاز فيها «رويترز» للاحتلال في أخبارها، فقد طالبها ناشطون بنقل الحقيقة في أكثر من مرة خلال أحداث فلسطين الحالية، وبينها نقل أنّ إصابات الفلسطينيين كانت في اعتداء الاحتلال عليهم وليس في «اشتباكات» معهم. من جانبها، كانت صحيفة «نيويورك تايمز» بين أكثر الصحف التي صحّح الناشطون عناوينها وأخبارها، مشيرين إلى أنّ اللغة منحازة إلى الاحتلال. وطالبها ناشطون وإعلاميون باستخدام تعابير «تهجير» بدلاً من «إخلاء» للفلسطينيين في حي الشيخ جراح، كما بأنّ هناك كفاحاً فلسطينياً وليس «صراعاً إسرائيلياً-فلسطينياً».

وبعد يوم دامٍ في فلسطين الاثنين، قام خلاله الاحتلال بالقمع والاعتقال والقصف، ما أدى إلى استشهاد فلسطينيين في غزة، رأت صحيفة «فايننشال تايمز» أنّ الإسرائيليين هم الجرحى، فعنونت على ذلك في صفحتها الأولى، بالرغم من أنّ دماء الفلسطينيين كانت تنزف. هكذا، تلقى وسائل الإعلام اعتراضات وتصحيحات تظهر عبر منصات التواصل الاجتماعي، فيما يقوم الناشطون الفلسطينيون في الأراضي المحتلة بنقل الصورة الحقيقية للقمع الإسرائيلي لهم، ما يخلق وعياً جديداً حول كيفية تحريف الاحتلال للحقيقة واعتداءاته على الفلسطينيين، في نهجٍ يترسّخ منذ عام 1948.

قصف الاحتلال الإسرائيلي غزة ليل الإثنين مخلفاً 24 شهيداً بينهم 9 أطفال (علي جاد الله/الأناضول)

استهداف الصحافيين العراقيين: 89 محاولة منذ 2019

بغداد ـ **براء الشمري**

تستمر الأخطار المحدقة بالصحافيين والمدونين العراقيين في محاصرة أعمالهم وحيواتهم، خصوصاً بعد اغتيال ناشط عراقي قبل أيام، ومحاولة اغتيال صحافي في اليوم التالي. والاثنين، أكدت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق حدوث 89 حالة اغتيال أو محاولة اغتيال لصحافيين ومدونين وناشطين منذ انطلاق التظاهرات العراقية في أكتوبر/ تشرين الأول 2019. وحذر عضو المفوضية فاضل الغراوي من استمرار استهداف تلك الشريحة في العراق، كما حذّر مما وصفه «انحدار البلاد إلى منزلق خطير في حال استمرار مسلسل الاغتيالات»، مشيراً إلى أن «محاولة اغتيال الإعلامي أحمد حسن في محافظة الديوانية هي محاولة وحشية تستهدف إسكات الكلمة الحرة وتكميم الأفواه وإشاعة الفوضى وخلط الأوراق وأخذ البلاد للمجهول». ودان الغراوي محاولة الاغتيال في الديوانية، مطالباً الحكومة والقوات الأمنية بالاضطلاع بدورها في الكشف عن الجهات التي تقف وراء مسلسل الاغتيالات وتقديمها للعدالة.

وأضاف «نحذر من منزلق خطير للبلاد يهدد الكل إذا استمر مسلسل الاغتيالات والفوضى التي تريدها قوى الشر للعراق».

وأصيب الصحافي العراقي أحمد حسن، الذي يعمل مراسلاً لمحطة «الفرات»، بجروح خطرة نتيجة تعرّضه لمحاولة اغتيال بالرصاص في الديوانية (جنوباً)، فجر الإثنين، بعد 24 ساعة من مقتل الناشط المناهض للحكومة إيهاب الوزني بهجوم مماثل في مدينة جنوبية أخرى هي كربلاء. وقالت مصادر صحية عراقية إن الصحافي أحمد حسن، الذي نقل صباح الاثنين إلى مستشفى (الجملة العصبية) في بغداد لخطورة حالته، خضع لعملية في الرأس تم خلالها وقف النزيف في الدماغ، موضحةً لـ«العربي الجديد»، أن حالة الخطورة لم تنته، وأنه سيبقى في العناية المركزة لمدة أسبوعين.

خلال تشييع الناشط إيهاب الوزني الذي اغتيل في كربلاء (محمد صواف/فرانس برس)

> أصيب الصحافي أحمد حسن بثلاث رصاصات في الرأس والكتف

وفي السياق، أكد محافظ الديوانية زهير الشعلان، وهو رئيس اللجنة الأمنية في المحافظة، الاثنين، أن الخلية الأمنية التي شكلتها الحكومة المحلية لمعرفة ملابسات حادث استهداف الصحافي أحمد حسن، توصلت لخيوط أولية حول الفاعلين، دون أن يكشف المزيد من التفاصيل. وأشار خلال حديث لوسائل إعلام محلية، إلى فرض إجراءات أمنية مشددة على حدود المحافظة، موضحاً أن التحقيق لا يزال مستمراً. وتابع أن «حادث استهداف الصحافي (أحمد حسن) من الحوادث النادرة التي تقع في الديوانية، كونها لم تشهد استهدافات سابقة كهذه مقارنة بالمحافظات الأخرى»، لافتاً إلى أن الحكومة المحلية في الديوانية تتابع حالياً الوضع الصحي للصحافي الذي تعرض لمحاولة اغتيال. واعتبر الإعلامي العراقي محمد الموسوي أن محاولة اغتيال أحمد حسن تثبت بدون أدنى شك أن العمل الصحافي في البلاد أصبح ينطوي على كثير من المخاطر في ظل وجود سلاح منفلت ومليشيات وعصابات تسرح وتمرح دون رادع، موضحاً لـ«العربي الجديد»، أن الحكومة العراقية تتحمل الجزء الأكبر من المسؤولية، لأنها لم تكشف ولم تحاسب أياً من الجهات أو الأشخاص المتورطين بقتل الصحافيين والناشطين.

والأسبوع الماضي، قالت «جمعية الدفاع عن حرية الصحافة في العراق» إنها سجلت 268 انتهاكاً ضد الصحافيين العراقيين خلال عام واحد، ولفتت إلى أن الانتهاكات طاولت العمل الصحافي بجميع أشكاله، وبالمستوى ذاته المعهود خلال السنوات السابقة، من دون وجود أي حلول أو معالجات، مشيرةً إلى استمرار نهج قمع حرية التعبير وتضييق مساحات العمل الصحافي، بالسلاح والعنف والتهديد والوعيد، من قبل العديد من الجهات الرسمية وغير الرسمية. وبين التقرير أن رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي لم يلتزم بتعهداته بحماية حرية التعبير والعمل الصحافي، فضلاً عن السكوت عن ملف الإفلات من العقاب، «إذ لا يزال قتلة الصحافيين ومنفذو الهجمات المسلحة على وسائل الإعلام أحرارا طلقاء».

رحيل

برحيل الموسيقي المصري عبده داغر (1936 - 2021)، أول من أمس، نودّع قامةً فنية كبيرةً، خاض صاحبها تجربة استثنائية، شهدت أعمالاً مهمّة، وصدامات شهيرة

عبده داغر
«الحدائق» تغلق أبوابها إلى الأبد

هيثم ابوزيد

يمثل رحيل الفنان عبده داغر ختام رحلة استثنائية لرجل استثنائي؛ فهو بحكم السن وطول المسيرة، شيخ الموسيقيين العرب وعميدهم. رجل امتدت تجربته الفنية زمنياً فتخطت سبعة عقود، وامتد أثرها جغرافياً إلى كثير من البلدان العربية والأوروبية، وامتدت إنسانياً عبر مئات التلاميذ، الذين صاروا نجوماً للموسيقى أو الغناء أو الإنشاد، وحملوا لأستاذهم مشاعر فياضة من التقدير والإعزاز. كان داغر رجلاً موهوباً، لم يتلقَّ أي قدر من التعليم الأكاديمي، لكنه صقل موهبته بالتمرين المستمر، وبالممارسة العملية. ورغم موهبته الكبيرة، لم يكن يتمتع بأي قدر من الذكاء الاجتماعي، فهو رجل صدامات ومشاغبات ومشكلات ومشاجرات مع معظم الرموز الفنية، ومن بينهم أم كلثوم وعبد الوهاب وعبد الحليم حافظ، ووزراء الثقافة ومديرو المؤسسات الثقافية. كان صدامه الأول والمبكر مع والده، مدرس الموسيقى، وصاحب ورشة صناعة الآلات الموسيقية في طنطا، الذي رفض رفضاً باتاً أن يعمل ابنه في المجال الموسيقي، وكانت وسيلته لهذا المنع هي الضرب الشديد المبرح، كلما ضبطه متلبساً بحالة موسيقية، عزفاً كانت أو تعليماً أو استماعاً لأهل الفن. لكن كل عقوبات الوالد ذهبت سدى، ولم يبق منها إلا «آثار العدوان».

بعد هزيمة 1967، شعر عبده داغر بأن التراث الفني الذي ورثناه عن محمد عثمان وعبده الحمولي وسيد درويش سيضيع. اقترح إنشاء فرقة الموسيقى العربية، ووصل مقترحه إلى وزير الثقافة حينها ثروت عكاشة، فأمر مدير معهد الموسيقى العربية شفيق أبو عوف بالشروع في إنشاء الفرقة، كما اقترح اسم عبد الحليم نويرة لقيادتها. ومع أول صدام مع عوف ونويرة، طُرد داغر، وفُصل من مسرح البالون، لكن الفرقة واجهت مشكلات عملية كبيرة، فاضطروا لإعادته بعد 15 يوماً، وبعد أن هدد نويرة بأنه لن يصعد إلى المسرح إلا بعد عودته.

> عمل مع أم كلثوم وعبد الحليم حافظ واختلف معهما وتركهما

امتلك داغر سجلاً حافلاً من الوقائع والذكريات، أكثرها يأخذ شكل الصدام والمواجهة، اختلف مع أم كلثوم بسبب الأجر، وترك فرقتها التي يتمنّى العمل ضمنها كل عازف محترف، واختلف مع عبد الحليم حافظ، وترك فرقته بسبب تغيير ترتيب مقاعد العازفين. وغضب من فايزة أحمد بسبب كثرة إعادتها لمقاطع الأغنية، وتركها وهي تغني على المسرح في حفل رسمي، ونهرها قائلاً: «إحنا مش في كُتاب». وانتهت علاقته بعمار الشريعي بصدام تم قطيعة.

جعل من بيته مدرسة مفتوحة لتعليم الموسيقى بالمجان (بورتريه لـ جنان داوود)

أبناء وبنات شيوخ

في مقابلاته ولقاءاته، كان يشير عبده داغر، دائما، إلى أن الموسيقى العربية مستمدة من تلاوة القرآن والإنشاد الديني. ويكرّر دائما أن الفن الغنائي والتلحيني، كله، قد جاء من المشايخ، موضحا ذلك بقوله إن أم كلثوم ابنة شيخ، وعبد الوهاب ابن شيخ، والسنباطي ابن شيخ. القرآن يحمل موسيقى ذاتية، ومن تلاوته تنبع الموسيقى العربية، وقراء مصر أعظم قراء الدنيا، لم يأتِ مثلهم، ولن يأتي مثلهم.

استطلاع

النقّاد في «لعبة نيوتن»

منى زكي ومحمد فراج في «لعبة نيوتن» (يو تيوب)

القاهرة ـ **مروة عبد الفضيل**

مع إسدال الستار على الماراثون الدرامي لشهر رمضان، الذي احتوى عدداً كبيراً من المسلسلات، وصلت إلى 29 عملاً، منها ما حاز على إعجاب النقاد، ومنها ما لم يحصل على إشادات منهم. «العربي الجديد» سألت نقادا عن آرائهم في الموسم الرمضاني هذا العام: ما هي الأعمال الجيدة والسيئة في وجهة نظرهم؟

قالت الناقدة حنان شومان إن مسلسل «لعبة نيوتن» هو الأفضل في دراما رمضان، لأنه يجمع بين كل عناصر النجاح من تمثيل منى زكي التي استطاعت أن تلفت الأنظار إليها بشكل كبير، من خلال شخصيتها، ومعها بالطبع كل ممثل شارك وأبدع في هذا العمل الذي ناقش موضوعا جديدا لم يتم التطرق إليه من قبل.

واعتبرت شومان أنها لم تحب فكرة مسلسل «كوفيد 25» بسبب حديثه عن فيروس جديد، في ظل الأزمة التي يعيشها العالم كله من فيروس كورونا، موضحة إلى أنه كان على صنّاع العمل الإشارة إلى أنه مقتبس من أحد الأعمال الأجنبية. اتفقت الناقدة ماجدة موريس أيضا على أن مسلسل «لعبة نيوتن» للفنانة منى زكي، أفضل أعمال العام، لأن قصته تم التطرق إليها بكتابة بهذا المستوى، تمت ترجمتها تمثيليا بأداء المشاركين فيه والذين كان اختيارهم بشكل جيد، وكل فنان وضع في مكانه الصحيح. من ناحيته، فقد اختار الناقد طارق الشناوي كلا من «لعبة نيوتن» لمنى زكي، والذي اعتبر له روحا ومناخا خاصا به، مشيدا بأداء كل الفنانين، والكتابة والإخراج، وكل عناصر العمل. ومسلسل «نجيب زاهي زركش» لـ يحيى الفخراني الذي يعد من أهم وجبات رمضان، حيث شكل الثلاثي الفخراني، وكاتب العمل عبد الرحيم كمال، والمخرج شادي الفخراني، حالة إبداعية لافتة وصلت إلى المشاهدين، والجزء الثاني من مسلسل «الاختيار» والذي وصفه الشناوي بأنه أعلى فنيا من الجزء الأول الذي تم تقديمه العام الماضي، وقام ببطولته الفنان أمير كرارة. كما أشاد طارق أيضا بمسلسلات «هجمة مرتدة» لهند صبري وأحمد عز، و«كوفيد 25» لـ يوسف الشريف، كما أشاد كذلك بمخرج مسلسل «موسى» محمد سلامة.

عن العمل الأسوأ، قال الشناوي إن مسلسل «كل ما نفترق» لا يوجد فيه أي جديد، كما أن بطلة العمل ريهام حجاج لم يتم توظيفها بشكل جيد، وهناك إصرار على وجودها كبطلة، وأكد أنها قد تكون في حاجة إلى مخرج يوظفها بشكل آخر لكن في الوقت نفسه لا يستطيع أن يقول عنها إنها موهوبة.

> حاز مسلسل «نجيب هاني زركش» للفخراني على إشادة معظم النقاد

اختارت الناقدة ماجدة خير الله، في قائمة الأفضل، كلا من «لعبة نيوتن»، الذي قالت عنه إنه تم إخراجه بعدسة تامر محسن بشكل جيد للغاية، كما أن العمل يحتوي تفاصيل كان من الصعب أن يتم الالتفات إليها، لكن تضافر الفريق، والاختيار الجيد للمشاركين، كانا رائعين. كذلك، أشارت إلى مسلسل «موسى» لـ محمد رمضان»، حيث اعتبرت أن رمضان هذا العام لم يتدخل في عمل المخرج والمؤلف، وركز في عمله كممثل فقط. ووصفت مسلسل «القاهرة كابول» لـ طارق لطفي وخالد الصاوي، أنه يشبه مباراة رائعة نستمتع بمشاهدها. كما أشادت خير الله بمسلسلات «نجيب زاهي زركش» لـ يحيى الفخراني، و«خلي بالك من زيزي» لـ أمينة خليل، و«الطاووس» للفنان جمال سليمان وسهر الصايغ.

واعتبرت ماجدة أن هناك أعمالاً لم يحالف أبطالها التوفيق هذا الموسم، مثل مسلسل «نسل الأغراب»، وأكدت أن أحمد السقا وأمير كرارة خانهما الاختيار هذا العام، وهو ما حدث أيضا مع اختيار الفنانة غادة عبد الرازق لمسلسل «لحم غزال».

أما صدامه مع المطرب الشعبي الشهير محمد رشدي؛ فقد واجهه داغر بإخراج مطرب جديد «ينيم رشدي من المغرب» ولم يكن هذا المطرب إلا محمد عدوية، الذي كان يعمل «شيالاً» عند الفنانين، يحمل آلاتهم، وينقلها لهم، وكانت لديه رغبة كبيرة في الغناء، ألحّ بها كثيراً: «عايز أغني يا عم عبده». فلما بدأ رشدي التعامل مع بليغ حمدي، ولمع اسمه، تنكر لداغر، فكان الانتقام بإخراج عدوية إلى الجماهير عبر «أسطوانة شعبي» مدوية، وغنت شوارع مصر وحواريها: «السح الدح امبو».

لكن الأيام ادخرت صداماً عنيفاً بين داغر، وبين رتيبة الحفني، التي ترأست معهد الموسيقى العربية، واستقدمت المايسترو يسري قطر لقيادة فرقة الموسيقى العربية، بعد رحيل عبد الحليم نويرة منتصف الثمانينيات، رغم علمها بالعداء القديم بين قطر وداغر. تفاقمت المشكلات، وشعر العم عبده بأن جهوداً كبيرة تبذل لاستبعاده وإقصائه تماماً عن الفرقة التي اقترح فكرتها، وكان له الفضل الأكبر في إنشائها. لكن غضبة داغر هذه المرة كانت ضد الوسط الموسيقي كله، وربما ضد الفن الموسيقي ذاته. قرّر داغر ترك الموسيقى، والعزف في الفرق أو مع المطربين، وفتح ورشة لتصنيع آلة العود على مقربة من بيته.. وانعكست درايته العملية بالموسيقى على الآلات التي يصنعها، فحقق نجاحاً كبيراً، وزاد الطلب من البلدان العربية على أعواده. امتدّ زمن هذا الاعتزال الاحتجاجي 14 عاماً، قبل أن ينجح تلاميذه في إقناعه بالعودة إلى التأليف والعزف وتقديم العروض الحية. لكن هذه المرة خارج مصر، على مسارح ألمانيا وسويسرا والنمسا وهولندا وإسبانيا وفرنسا. وخلال عروضه في أوروبا، أخذ داغر بعقول الجماهير وقلوبها. وصفّق له الحضور مطولاً عقب كل مقطوعة يعزفها. وبدأت الصحف في أكثر من بلد أوروبي تهتم به، وتنشر عنه في مساحات واسعة، أو صفحات كاملة. وبعد مشاركة في مهرجان في مدينة أوزنا بورك الألمانية، كتب عنه الصحافي ماركوس تاكنبرجغ يقول: «إن هذا الرجل ذا السبعين عاماً تصدّر المهرجان، وتدفقت موسيقاه كالشلال، مع عزفه التأملي الطاغي». وبعد حفل في هولندا وصفته الصحف بأنه «موسيقي من أمة القرآن تتلبّسه أرواح العمالقة العظام».

انطلق داغر بين الجماهير الأوروبية المحتشدة لسماعه، بعد أن دبت فيه روح مغايرة لروح الإحباط التي هيمنت عليه بسبب تجاهله والمحاولات المستمرة لعزله. رأى الرجل صوره تزين الشوارع للإعلان عن حفلاته، ولقي مستوى من التكريم لم يعهده من قبل. شعر بأن قيوده تتحطم، وانطلق يقدم مؤلفاته: ليالي زمان، سماعي كرد، صدى، لونغا نهاوند، النيل، رقصة الهدهد، الشباب، إخناتون، مصر، الريشة والكمان، لونغا النيل، المشربية.

اتسمت حياة داغر بعشوائية شديدة، لا يعرف التخطيط ولا التنظيم، يترك نفسه للمصادفات والمقادير. شخصيته الصدامية حرمته الاستقرار، فتقلبت به الأيام من العزف في الموالد ومع العوالم والمطربين والمنشدين والمنشدات، وكبار أهل الفن، وصولاً إلى فرقة أم كلثوم. لكن نستطيع أن نجزم أن «التعليم» كان الثابت الوحيد في حياة الراحل. فداغر كان معلماً، لم يتوقف عن عطائه التعليمي في أحلك الظروف، منذ أن فتح بيته لتلاميذه عام 1963.

إضاءة

سلوم حداد وعابد فهد... ثأر كُليب لم ينته

سلام أبو ناصر

يعتبر المسلسل السوري «الزير سالم» للمخرج الراحل حاتم علي، واحدًا من أشهر المسلسلات التاريخية التي عرفها الجمهور العربي. ملحمة تاريخية عرضت أول مرة عام 2000، ولا يزال صدى نجاحها حاضرًا على الشاشات العربية، حتى يومنا هذا.

نجاح العمل وسيطه المدوي ارتكز على عناصر عدة، كان من أهمها الثنائية التي جمعت بين سلوم حداد، الذي قدم الشخصية الرئيسية (الزير)، وعابد فهد الذي لعب دور جساس. حرب طويلة وطاحنة قادها المهلهل ضد جساس وقبيلته، لأكثر من أربعين عامًا، ثأرًا لمقتل أخيه كليب ملك بني تغلب.

ترسخت موسيقى العمل وحكاياته وشخصياته في ذاكرة المشاهد العربي، فشرعت القنوات العربية بعد أن رصدت جماهيرية العمل، على استثماره وعرضه على شاشاتها في مختلف المواسم والمناسبات، حتى كاد كل بيت عربي لا يخلو من مستمع أو شاهد على قصة الزير وحربه مع جساس قاتل كليب.

عندما تشيخ الذئاب

بعد نحو عقدين من الزمن على نهاية مسلسل «الزير سالم»، تم التخطيط لإعادة استثمار ثنائية الزير وجساس في أعمال أخرى. انطلاقًا من مبدأ البطل والبطل المضاد نفسه، الذي جمع بين حداد وفهد. فكانت الرؤية الإنتاجية حينئذ بالتوجه نحو الأعمال الاجتماعية. هكذا، اختير كلا النجمين ليقودا مسلسل «عندما تشيخ الذئاب»، الذي عرض في موسم رمضان عام 2019. العمل من إخراج عامر فهد، وسيناريو وحوار حازم سليمان، وهو مقتبس عن رواية تحمل نفس العنوان للروائي الأردني الراحل جمال ناجي.

لعب حداد دور الشيخ عبد الجليل، وهو أحد المحاربين القدامى في صفوف جماعة «الإخوان المسلمين» الذين أبادهم الأسد الأب في فترة الثمانينيات من القرن الماضي. شخصية متحولة وجشعة، تبحث من خلال موقعها الديني عن السلطة والمال. مصاب بهوس الزواج من الأرامل والمطلقات ممن هم في العشرين من أعمارهن. ارتبطت الوظيفة الدرامية للشيخ عبد الجليل بكشف فساد المؤسسات الدينية والجمعيات الخيرية التي يقودها بالتعاون مع بعض المسؤولين في السلطة. بينما في المقلب الآخر، نتعرف على فهد بدور (جبران) الشخصية اليسارية صاحب القيم والمبادئ الشيوعية المناهضة لأفكار السلطة وسياساتها.

وكما جرت العادة، تظهر الشخصيتان بدايةً توافقًا وانسجامًا مؤقتًا، سيتحول لاحقًا إلى حرب. تمامًا كما حصل بين الزير وجساس. فجبران اليساري المكسور، الذي تنازل عن قيمه ومبادئه الثورية والأخلاقية، بتخطيط من الشيخ عبد الجليل، وضغط من بعض الجهات الرسمية في السلطة، سيستقيل من منصبه كوزير، ويعلن حربه ضد الشيخ عبد الجليل، الذي فرّ هاربًا إلى الجزائر، لتنتهي الحكاية هنا، على أن يكون هناك جزء ثانٍ من العمل، كان قد جرى الإعلان عنه سابقًا.

> مثّل سلوم حداد وعابد فهد في عدة مسلسلات كبطل وبطل مضاد

350 غرام

تجتمع ثنائية حداد وفهد مرة أخرى، وبالصيغة ذاتها، في المسلسل الدرامي المشترك «350 غرام»، الذي يعرض في الموسم الرمضاني الحالي. العمل من تأليف ناديا الأحمر وإخراج محمد لطفي. ويحكي قصة المحامي «نوح الريس»، الذي يؤدي دوره عابد فهد، وحربه مع زعيم المافيا «فايز الأشقر» الذي يؤدي دوره سلوم حداد. فالمحامي نوح الريس، تجمعه صداقة مهنية مع زعيم المافيا منذ وقت طويل، غير أن انتحار ابن فايز الأشقر، أثمر عن تغيير في مسار الأحداث والعلاقة بينهما، وأصبح شغل فايز الأشقر الشاغل، هو الانتقام لموت ولده، بسبب تهاون نوح الريس ومراوغاته، ولا سيما أن ما زاد من حدة الانتقام، هو مقتل ابنه البكر بداية على يد عصابة أخرى، ما بدد أحلام زعيم المافيا بتوريث مملكته لأولاده أو أحفاده.

يذكر أن كلًا من سلوم حداد وعابد فهد، كانا في عام 2018، على موعد للعب دور البطولة في واحدة من الملاحم التاريخية المعروفة باسم «داحس والغبراء»، غير أن العمل توقف بسبب ميزانيته الإنتاجية الضخمة.

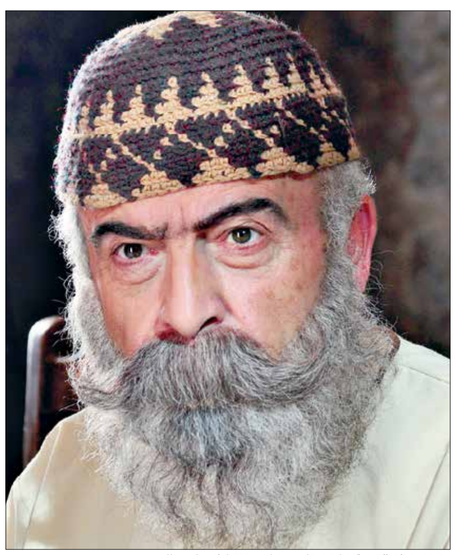

يجتمع حداد (الصورة) وفهد من جديد في «350 غرام» (فيسبوك)

دراما

أجزاء المسلسلات: الأكثر مشاهدة على حساب المحتوى

تعد نهاية بعض المسلسلات الخاصة بموسم رمضان بأجزاء لاحقة، استغلالاً من قبل المنتجين لنجاح لم يكن متوقعاً

إبراهيم علي

تطوي الدراما التلفزيونية أيامها بعد موسم حافل من الإنتاجات العربية. وعلى الرغم من تباين المواقف والآراء حول نجاح أو فشل هذا الموسم، بدأت شركات الإنتاج العربية الاستعداد لموسم 2022. بعض هذه الشركات سيستغل نجاح مسلسل، ويعمد إلى إنتاج جزء آخر، وهذا ما درجت عليه العادة في السنوات الأخيرة. بدأ، قبل أسبوعين، الكلام عن نية شركة «الصبّاح» إنتاج جزء ثانٍ من مسلسل «2020»، الذي حلّ في المرتبة الأولى ضمن إنتاجات الشركة، التي تراوحت هذا الموسم بين المصري والعربي المشترك، وكان «2020» من أكثر المسلسلات التي جرى البحث عنها على محرّك «غوغل» خلال شهر. في الوقت نفسه، كان الأكثر متابعة في لبنان في الأسبوعين الأخيرين من رمضان، وحل أيضاً في المرتبة الأولى على المنصات. كل هذا النجاح، دفع الشركة إلى التفكير جدياً في إنتاج جزء ثانٍ، وهو أمر لم يعلن عنه حتى الساعة. وتفيد المعلومات أن المشاورات لا تزال قائمة بين المنتج صادق الصباح، وفريق عمل المسلسل، حول إمكانية إقرار متابعة المسلسل. والواضح أن الشركة تتخذ من التجربة التركية مثالاً في عملها، وتحاول جس نبض المشاهدين حول إنتاجاتها بعد الحلقات الأولى، فإما المتابعة أو إلغاء المسلسل وطي صفحته.

لم يكن نجاح الجزء الأول من مسلسل «الهيبة» ليضمن إنتاج أربعة أجزاء لاحقة للمسلسلة التي تنقل واقع عصابات وتجار الممنوعات على الحدود اللبنانية السورية، في إطار اجتماعي يلقي الضوء على عائلة نافذة تقود قرية «الهيبة»، وتحاول بسط سلطتها على أهل القرية. هذه المحاولات، تحولت إلى ما يشبه الموضة، ويبدو أنها ستعزز نفسها في السنوات المقبلة، على اعتبار أنها تُربحة جداً لشركة الإنتاج، لكنها في المقابل انعكست في العالم العربي على العلاقة القائمة بين المشاهد والبطل/ة. فالبعض لا يرى بالضرورة استغلال النجاح إلى هذا الحد، خصوصاً إن كانت الحكاية قائمة على التشويق عبر حضور العصابات، وطرق أبواب «التابوهات»، ودخول أجهزة المخابرات في الترويج للأنظمة، كما درجت العادة في القاهرة ودمشق (باب الحارة/ الاختيار). كل ذلك، لا يعفي شركات الإنتاج من الاستغلال التجاري لذلك، واستثمار ثقة المشاهد في الجزء الأول، لإنتاج أجزاء أخرى تفتقد من حيوية ونبض القصة في الجزء الأول، وتتحول لاحقًا إلى اداة مكررة في فهم المستجدات التي تطرأ لزوم (30 حلقة) والاستعانة بورشة كتّاب من مختلف الأعمار. أحياناً، يقع هؤلاء في فخ الأهواء والرؤية الخاصة بهم لإنجاز القصة، ولا يراعون الأسس القائمة على المحور الدرامي الرئيسي، والعناصر المفترض أن تقترن وتوازي الخط الأول (الأبطال) إلى آخر عامل في الكومبارس. هكذا، يطوي موسم الدراما الرمضاني أيامه ويحمل مزيداً من الأسئلة، حول إمكانية ردم الهوة بين استخفاف المنتج بالمضمون أحياناً وسرعة تبنيه للنجاح، وبين من يطالب بشروط أو معايير خاصة لهذا الفن، والتركيز على ذلك من باب الإسهام في تنشيط ورفع مستوى الدراما العربية. وفي هذا السياق، نتساءل: هل نحن مقبلون على إنتاج درامي ينشغل عن القيمة الفنية مقابل ملاحقة التريند والمشاهدات، ليقرر ببساطة كسب المزيد عبر جزء ثانٍ وثالث؟

لم توافق نادين نجيم على المشاركة في جزء ثانٍ من «الهيبة» (فيسبوك)